اليمن
ملامح في الجغرافيا وموجز لتاريخها الثقافي والحضاري

د. أمل عبد المعز الحميري - أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد - خولان - جامعة صنعاء

أولاً: الموقع الجغرافي

يتميز اليمن بموقعه الجغرافي الفريد الذي أكسبه أهمية تاريخية على مر العصور، فقد كان لذلك المسرح الجغرافي لليمن دوراً كبيراً في صناعة تاريخه قديماً وحديثاً .

فهو يقع في الركن القصي الجنوبي الغربي لقارة آسيا[1]، ويقع بين خطي عرض 12-19 شمالاً وخطي طول 30 41، 10 53 ، وتبلغ مساحتها أكثر من 555.000كم2، وتحدها شمالاً المملكة العربية السعودية و شرقاً سلطنة عمان وجنوباً البحر العربي وخليج عدن، ومن الغرب البحر الأحمر وهي حدودها في النطاق البحري، كما تشرف اشرافاً كاملاً على مضيق باب المندب. وتشتمل بحارها على 180 جزيرة على مختلف هيأتها وأحجامها وأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية، وتعد جزيرة سقطرى التي تبعد عن رأس فرتك في المهرة 380 كم، كبرى الجزر اليمنية في خليج عدن وعلى طريق الملاح الدولية في المحيط الهندي وتبلغ مساحتها 3650كم2، وتليها في الأهمية جزيرة كمران، مقابل ميناء الصليف في البحر الأحمر، وجزيرتي حنيش وزقر، وجزيرة ميون (بريم) التي تنبع أهميتها الاستراتيجية من موقعها الخطير في عنق مضيق باب المندب، وتشكل هذه الجزر حزاماً أمنياً وأهمية استراتيجية لوقوعها في المياه الاقليمية اليمنية وعلى طريق الملاحة الدولية[2]

أما الموانئ فهي كالتالي :

موانئ مطلة على البحر العربي ميناء عدن، ميناء المكلا، ميناء الشحر موانئ مطلة على البحر الأحمر ميناء الحديدة، ميناء المخا، ميناء اللحية، ميناء الصليف، ميناء ميدي، منطقة وميناء الشيخ سعيد.

والجمهورية اليمنية مقسمة إدارياً إلى 19 محافظة منها 11محافظة في المناطق الشمالية والغربية (صنعاء، الحديدة، تعز، إب، حجه، البيضاء، المحويت، صعده، ذمار، الجوف، مأرب و8 محافظات في الجنوب وتشمل (عدن، لحج، أبين، الضالع ،شبوه، حضرموت، المهرة، سقطري) .

المناخ والتضاريس

تتمتع اليمن بميزات طبيعية مناخية متنوعة، فبين المنطقتين الساحلية (الغربية) على البحر الأحمر و(الجنوبية) خليج عدن وساحل البحر العربي، تمتد تهامة والسفوح والمرتفعات (1500) متر فوق سطح البحر، ويقابلها في الارتفاع الهضبة الشرقية الصحراوية، بينما يصل الارتفاع في المرتفعات العليا المركزية إلى (3000) متر، وتبلغ ذروتها على ارتفاع (2760) مترا! في قمة (جبل النبي شعيب) غربي العاصمة صنعاء وتعد هذه القمة أعلى قمة في شبه الجزيرة العربية.

ويتأثر مناخ اليمن بالموقع الفلكي أيضاً فاليمن يقع ضمن الإقليم المداري الحار فترتفع درجات الحرارة في المناطق المنخفضة والسهلية القريبة من مستوى سطح البحر كمناطق عدن

والحديدة وساحل تهامة[3]، ويكون شديد الرطوبة أيضاً في فصل الصيف وتصل متوسط درجة الحرارة إلى (36) درجة مئوية ويعتدل شتاء، أما المناطق المتوسطة والمرتفعة فمعتدلة الحرارة صيفاً وفي الشتاء باردة ليلاً معتدلة نهاراً، وتأتي أمطار اليمن الموسمية في الربيع والصيف

وتغلب على تضاريس اليمن الطابع الجبلي، وبهذا تنقسم تضاريس اليمن نوعاً إلى ثلاثة أقسام موازية للبحر الأحمر:

- **القسم الأول: سهل ساحلي يمتد من حلي بن يعقوب شمالاً إلى باب المندب جنوباً ويعرف باسم تهامة اليمن، ويتراوح عرض تهامة اليمن -30 40كم2، وتعد تهامة من أهم المناطق الزراعية ويكثر في بعض مناطقها النخيل،**
- **القسم الثاني: ويلي تهامة شرقاً المرتفعات الجبلية وتنقسم من حيث الارتفاع إلى قسمين، القسم الجنوبي الذي ذكر سابقاً والقسم الشمالي المتمثل بالمرتفعات وتزرع في هذه المناطق البن اليمني وهي مناطق غزيرة الأمطار على مدار العام منها محافظة إب والتي سميت باللواء الأخضر.**
- **القسم الثالث: المنطقة الشرقية والتي تمتد بشكل مواز لمنطقة تهامة وتبدأ إلى الشرق من العاصمة صنعاء بحوالي 10كم ويقل ارتفاعها عن سطح البحر كلما اتجهنا شرقاً ومناخها معتدل نوعاً ما [4]. ونظراً لتنوع المناخ وتضاريس اليمن فقد أثر هذا في تنوع الأنشطة الاقتصادية الزراعية والصناعية وعرف عن اليمن قديماً ((باليمن السعيد)) وهي التسمية التي أطلقها الرومان على اليمن عام 25ق.م، بل إن ذلك الموقع المتميز بالتنوع الجغرافي والحيوي أسهم ببناء حضارة إنسانية تمتد لآلاف السنين .**

السكان والأنشطة السكانية:

تعد القبيلة هي الوحدة الاجتماعية في اليمن وينقسم سكان اليمن إلى سهليين وجبليين حسب الموقع الجغرافي، وقد أدت هذه الاختلافات الجغرافية والتضاريسية إلى تنوع في اللهجات وثراء في التراث والموروث الشعبي والحضاري، ويبلغ تعداد سكان الجمهورية اليمنية حسب آخر إحصاء ثلاثين مليوناً وواحد واربعين ألفاً وتسعمائة وعشرة آلاف. [5]

أمتهن اليمني جميع الأنشطة الاقتصادية والصناعية والزراعية والرعي وصيد الأسماك وتربيتها وإنتاجها في المناطق الساحلية إلا أنه عرف بشغفه و اهتمامه بالزراعة بشكل أكبر وتعلقه بالأرض، و قد ساهمت الطبيعة والبيئة في بلورة هذه الشخصية التي جعلته يستغل الأرض حسب حاجته، فطور أساليب الري بوضع الحواجز المائية وأنشأ السدود غير مكتف بزراعة الوديان والسهول بل حفر الجبال وزرع المدرجات البديعة والمتوارثة حتى اليوم، ومن أشهر السدود التي دللت على عبقرية اليمن القديم، (سد مأرب) الذي يقع على وادي أذنة والذي بني بطريقة هندسية رائعة جعل من مصارفه وقنواته ممرات لتوزيع المياه لتروي مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وهو السر الذي أطلق عليه في القرآن الكريم بـ(أرض الجنتين) [6] .

وإلى جانب السدود هناك بعض الطرق المبتكرة أيضاً لحجز المياه وتوزيعها، وهي (الصهاريج) وتعد الصهاريج من المعالم الأثرية والتاريخية في مدينة عدن، والتي أقيمت لتجميع وحجز مياه الأمطار والاستفادة منها لاحقاً وتقدر عدد هذه الصهاريج بـ50 صهريجاً منها ما

قد طمرها الزمن ومنها مازال متبقياً حتى الوقت الحاضر، وقد بنيت هذه الصهاريج في عهود تاريخية مختلفة من تاريخ مدينة عدن فتشير المراجع إلى أنها بنيت في عهد الحميريين 115ق.م، وأعيد تجديدها وصيانتها وبناء العديد منها في الزريعيين وفي عهد الرسوليين 525هـ- 1223م، وفي عهد الدولة العثمانية، كما يوجد صهريج باسم « عامر بن عبد الوهاب الطاهري[7]» .

تتنوع المحاصيل الزراعية في اليمن بحسب الأرض الزراعية فقد اشتهرت المحافظات الشمالية الغربية بزراعة الحبوب مثل الذرة والدخن وذرة الشام والقمح والشعير والقطن والتبغ والبقوليات والسمسم والخضراوات والفاكهة بأنواعها ومن أشهر أنواع الفاكهة العنب والذي من كثرته يحول وقت ضموره إلى زبيب ويصدر للخارج ويعد مصدراً لعدد من الفيتامينات المهمة والرمان والذي تكثر زراعته في صعدة علاوة على المانجو والحمضيات بأنواعها، والموز والتين والتفاح الأوربية والأمريكية والتي نالت شهرة وسعة إثر تجارتها بالبن اليمني [8].

اليمن قبل دخول الإسلام

قسم المؤرخون العصور القديمة إلى مرحلتين:

العصر الأول ويبدأ من مطلع الألف الأول قبل الميلاد حتى ضعف مراكز الحضارة اليمنية في أواخر الألف الأول قبل الميلاد.

وأهم الدول اليمنية التي قامت في هذه الفترة:

- **دولة معين 1500-800ق.م**
- **دولة سبأ 850-115ق.م**
- **دولة قتبان -350 50ق.م**
- **دولة حضرموت 1020ق.م- 295ب.م**
- **دولة أوسان 800ق.م- 115 ق.م**
- **دولة حمير 115ق.م- 300م[9].**

العصر الثاني: يبدأ بازدهار طريق اللبان وازدهار دولة حمير في الدور الحميري الأول 115ق.م- 300م) والذي ظهر فيه أيضاً أول تقويم للدولة اليمنية وعرف بالتقويم الحميري[10]، ثم يبدأ الدور الحميري الثاني والذي ينتهي بالملك الحميري (اليهودي) ذي نواس(ت 525م) وفي هذا العصر كان ازدهار مراكز الحضارة في الهضبة، حيث القيعان الفسيحة والجبال المنيعة وانتهى بأفول نجم الحضارة اليمنية وانتهاء ملك حمير.

مظاهر النهضة الحضارية في اليمن القديم:

أسهمت اليمن في تقدم الحضارة كونها عرفت الاستقرار البشري منذ أقدم العصور وأبدعت في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية والدينية وهذه بعض جوانب الحضارة القديمة:

- **طرق الري، ومنها شق قنوات في الجبال وعمل الصهاريج والسدود لحفظ مياه المطار وتوزيعها على الأراضي الزراعية بانتظام.**
- **الزراعة وقد ذكرنا بعضاً من جوانبها آنفاً.**

سد مأرب

صهاريج عدن

خط المسند

تتكون أبجدية المسند من ٢٩ رمزاً للحروف تمثل أصوات الحروف العربية وهذه الحروف آثارها باقية في المهرية.

وترجع أقدم النقوش اليمنية (المسند) إلى أوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد على أكثر تقدير، وكانت تحتوي تلك النصوص القديمة على تشريعات قانونية ونصب جنائزية أو سجلات معمارية أو تقدمات متعلقة بوفاء النذور، والنوع الأخير كثيراً ما احتوى على وصف للحملات العسكرية.

الخط المسند اليمني القديم

أعمدة مأرب (عرش الملكة بلقيس)

الصناعة

كان لوجود الأنواع المتعددة من المعادن دوراً في بروز الكثير من المصنوعات المختلفة منها صناعة السيوف والرماح والخناجر والتروس والخوذ والدروع [11]، يوجد في اليمن منذ القدم عدة مناجم ومنها (نحب، حليت ومخاليف قفاعه ومنجم خولان، وفيها معادن كالذهب والفضة والأحجار الكريمة والرصاص والعقيق، كما اشتهرت اليمن بصناعة الأواني النحاسية والذهبية. وصناعة المنسوجات قديماً وفي الفترة الإسلامية ونالت مدينة سبأ شهرة بصناعة المآزر المحوكة بالذهب والأقمشة الحريرية والصوفية، ومنها أيضاً البرود اليمانية في السحول وحجه، والثياب العدنية والمعافرية والسحولية[12] كما اشتهرت مدينة صعدة باستخراج الحديد ودباغة الجلود وتصنيعها. ومن الجدير بالذكر أن اليمنيين قديماً استخدموا الساعات المائية، كما قاموا بسك النقود وضربوا عليها نقوشاً عديدة كصور الملوك وأسمائهم وصور الثور والهلال والبومة والأسد.

إضافة لذلك اشتهرت مدينة عدن بصناعة العطور ويذكرها المرزوقي قائلاً: « إأن طيب الخلق جميعاً كان بعدن ولم يكن يحسن صنعه أحد في غير العرب «[13]، إضافة إلى صناعة مواد الزينة الخاصة بالبناء والقضاض وصناعة سفرات الطعام والفخار في صنعاء وحراز، وقد زخرفت الأواني الفخارية بألوان عديدة منها اللون الأحمر الذي يستخرج من شجرة دم الأخوين في جزيرة سقطرى، كما اشتهرت صناعة النبيذ في عدن وزبيد.

التجارة

ساهم موقع اليمن التجاري بقيام تجمع تجاري كبير قديماً وحديثاً، فكان أهل سبأ يحملون بضائعهم نحو الحبشة والهند ومصر والعراق والشام وتستورد منهم جميع ما يحتاجه اليمنيون، وقد ظلت الممالك اليمنية تسيطر على التجارة حتى القرن السادس الميلادي عندها تحولت التجارة إلى قريش ومكة ثم المدينة.

خارطة اليمن (الحدود السياسية)

النشاط البحري:

ساهم موقع اليمن الجغرافي والمتحكم بطرق الملاحة الدولية بازدهار العلاقات الدولية والتجارة المحلية، وتتحدث النقوش المسمارية والأكادية والرومانية عن صلات بحرية بين العراق واليمن، وازدهرت مدن الصحراء مثل مأرب ومعين ونجران والعلاء والبتراء بفعل طرق القوافل البرية وازدهرت الموانئ مثل عدن والمكلا والمخا في القرن الأول الميلادي، فأدى ذلك إلى ازدهار حركة التجارة البحرية الدولية بشكل ملحوظ.

امتازت التجارة في اليمن بالآتي:

- **وفرت التجارة لليمن الاطلاع على الحضارات الأخرى واقتباس ما يمكن أن يفاد منها.**
- **ساعدت التجارة على تصريف البضائع اليمنية في الخارج.**
- **توفير متطلبات اليمن من البضائع التي يحتاجها.**
- **إقامة علاقات متطورة مع الدول الأخرى.**

اليمن بعد دخول الإسلام ودورها الحضاري:

ظهرت تباشير الدعوة المحمدية عام 610م، واليمن يعيش في مرحلة صراع سياسي وقبلي بعد أن سقطت مركزية الدولة وعانت البلاد من موجات الغزو الحبشي وأعقبه تحكماً فارسي بعد استعانة بعض ملوك حمير بالفرس لطرد المحتل الحبشي منها وكان العصر الفارسي الذي اندمج مع السكان الأصليين يعرف بالأبناء، أما الديانة المنتشرة آنذاك فكانت اليهودية والمسيحية، وكان اليمنيون في توق شديد لمعرفة الدين الجديد، ولعل تلك الصراعات التي شهدتها اليمن قبل ظهور الإسلام تفسر اندفاع اليمنيين واستجابتهم لدين الله الجديد، وقد اتخذ اليمنيين أسلوبين في دخولهم للإسلام:

الأول:

بادر اليمنيون في أولهما بذهاب بعض أقيالهم وحكامهم لملاقاة النبي لاستطلاع أمر هذا الدين الجديد.

الثاني: إرسال النبي عليه الصلاة والسلام دعاة ومعلمين لهذا الدين الجديد لمختلف مناطق اليمن ومن أشهرهم الصحابي الجليل معاذ بن جبل.

أما من الناحية الإدارية والسياسية فقد قسم إلى 3 أقسام ،

الفرس (الابناء)، الروم(نجران)، أما القوى القبلية فكانت كالتالي:

قبائل بلاد السراة – قبائل مذحج –قبائل بلاد نجران – قبائل تهامة – قبائل بلاد خولان - قبائل إقليم حضرموت – قبائل همدان، قبائل حمير[14].

وقد وصلت وفود اليمنيين إلى الرسول الكريم في العام التاسع للهجرة تؤيده وتناصره وتعلن إسلامها، بعد أن تشكل مفهوم الأمة وتوحد اليمن إدارياً، وضع الرسول قادة وعمال على اليمن منهم شرحبيل بن الصمت الكندي، مسروق العكي، ذو الكلاع الحميري، فروة بن مسيك المرادي، قيس بن مالك الأرحبي، المهاجر بن أبي أمية، أبو موسى الأشعري، وغيره، وخلال تلك الفترة برزت قيادات يمنية كان لها بصماتها الواضحة في نشر الإسلام خارج نطاق الجزيرة العربية، وفي حركة الفتوح الإسلامية، ومن هؤلاء على سبيل المثل لا الحصر كما ولي عدد من الولاة على اليمن في عهد الخلافة الراشدة من أشهرهم:

- **المهاجر بن أبي أمية المخزومي،**
- **يعلي بن أمية،**
- **عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي،**
- **عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب (11-40هـ)[15]. أما في عصر بني أمية فقد توالى على حكمه أكثر من عشرة ولاة في الفترة (41-132هـ) / (661- 750م)**

كما شهدت اليمن بروز قيادات يمنية خارج الجزيرة نذكر على سبيل المثال لا الحصر منهم:

أبو موسى الأشعري، خالد بن عبد الله القسري أمير السند، محمد بن الأشعث أول ولاة إفريقيا الشمالية، المخارق بن غفار، أمير طرابلس، عمرو بن حفص أمير السند ووالي إفريقيا، يزيد بن حاتم المهلبي والي المغرب عبد الرحمن الخزاعي آخر الولاة العرب بمصر، زياد بن عبيد الله

الحارثي والي الحجاز واليمامة، محمد بن خالد القسري والي المدينة المنورة، الهيثم بن معاوية العتكي والي مكة ثم والي البصرة، سفيان المهلبي والي البصرة، يزيد بن منصور الحميري أمير البصرة، جرير بن يزيد البجلي، اميراً للبصرة، موسى بن كعب الخثعمي والي الجزيرة وأمير الموصل، الحسن بن قحطبة الطائي أمير أرمينية، إبراهيم بن الليث التجيبي أمير أذربيجان، عدي بم حاتم الطائي، طريف بن مالك المعافري والمنصور بن أبي عامر المعافري حاكم الأندلس ومؤسس حكم الأسرة المعافرية في الأندلس، السمح بن مالك الخولاني، موسى بن نصير وولاية الأندلس، الجراح بن عبد الله الحكمي فاتح بلاد القوقاز، غالب بن عبد الله الكندي أمير سرايا النبي، عمرو بن معد كرب الزبيدي، أبو هريرة بن صخر الدوسي، سفيان بن عوف قائد الغزو العربي الإسلامي للقسطنطينه[16].

وفي العصر العباسي توالى على اليمن ثلاثين والياً في الفترة (-132 203هـ) / (751 – 818م).

وخلال تلك الفترة كانت اليمن كغيرها من ولايات الدولة العباسية التي بدأت تميل إلى الاستقلالية في الحكم إضافة إلى ظهور تمردات وشخصيات حاولت الاستقلال بالحكم، وأدت هذه التمردات وحركات الاستقلال إلى ظهور عدة دويلات، وقد سمي ذلك العصر بعصر الدويلات المستقلة، وحلل بعض المؤرخين[17] حال اليمن السياسي بأنه مر باتجاهين للانفصال:

- **اتجاه مذهبي للانفصال تمثل في الاتجاه الزيدي والاتجاه الإسماعيلي**
- **اتجاهه قبلي للانفصال قامت على أثره عدد من الدويلات نذكرها كما يلي:**

1. دولة بني زياد

(203-409هـ/ -818 108م) مؤسسها محمد بن عبد الله بن زياد وعاصمتها زبيد.

2. بنو يعفر الحواليون

(232-387هـ/ 847 – 997م) وينتسبون إلى عامر ذي حوال الأصغر الحميري، ومؤسسها يعفر بن عبد الرحيم الحوالي، وعاصمته صنعاء.

3. دولة الأئمة الزيدية الأولى

-248 444هـ / -897 1052م مؤسسها يحيى بن الحسين الملقب بـ (الهادي إلى الحق) ويعد مؤسس حكم الزيدية في اليمن والذي استمر لأحد عشر قرناً بين قوة وضعف واتخذ من صعدة شمال صنعاء عاصمة له[18] .

4. بنو نجاح في زبيد

(-412 554هـ/ 1021-1159م، مؤسسها نجاح أحد مملوكي الدولة الزيادية) في زبيد حيث انتقل إلى يد طائفة من العبيد المماليك المستوزرين لهم) وعاصمتهم زبيد[19]

5. الدولة الصليحية

(426-492هـ/ -1031 1098م)

مؤسسها الداعي علي بن محمد الصليحي وأعلن دعوته الإسماعيلية في شمال حراز غرب صنعاء، وقد اتخذ من صنعاء عاصمة لمملكته التي امتدت من مكة في الحجاز إلى أقصى حضرموت، وكانت نهايته مقتولاً على يد أحد مواليه وهو سعيد الأحول بن نجاح في زبيد 1076م وهو

ذاهب في طريقه للحج[20]، ومن أشهر حكام الدولة الصليحية الملكة السيدة بنت أحمد الصليحي التي نقلت عاصمتها إلى مدينة جبلة في محافظة إب 458هـ/ 1066م وساهمت في نهضة التعليم والاهتمام بالعلماء[21] .

6. دولة بنو زريع في عدن

(476-569هـ / 1083-1173م) كانت عدن قبل تولي بنو زريع تحت حكم الصليحيين، وعين عليها العباس ومسعود ابني المكرم الهمداني جد الزريعيين واستقلوا بحكمهم في عدن حتى ظهور الأيوبيين على مسرح الأحداث[22] .

7. آل حاتم الهمدانيون

(492 – 569هـ/ 1098 – 1173م)

بعد وفاة آخر الملوك الصليحيين تولي نوابهم على صنعاء آل حاتم الهمدانيون الحكم واتخذوا من صنعاء عاصمة لهم، ومن أشهر حكامهم السلطان حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي، الهمداني وقد توسع في دولته لتشمل الجوف وصعدة [23].

8. بنو مهدي في زبيد

(554 – 569هـ/ -1159 1173م) مؤسسها علي بن مهدي بن محمد الحميري، يتصل نسبه للقيل الحميري ذي رعين الأكبر، جعل من زبيد عاصمة له وقضى على حكم النجاحيين فيها وسيطر على تهامة والمخلاف السليماني [24].

9. الدولة الأيوبية

(569-626هـ/ 1173 – 1229م)

يعتبر صلاح الدين بن يوسف بن أيوب المشهور بصلاح الدين الأيوبي هو المؤسس للدولة الأيوبية في مصر والشام والجزيرة العربية وقد أرسل أخاه تورانشاه إلى اليمن عام 569/ 1172م ليرسي حكم الدولة الأيوبية مدة 65عاماً قضي فيها على أغلب الدويلات المتناحرة في الشمال والجنوب[25]

10. الدولة الزيدية الثانية

(532-1045هـ/ -1138 1535م)

11. دولة بني رسول

تعرف بالدولة الرسولية

626-858هـ/ 1229-1454م

خلف الرسوليين الأيوبيين في حكم اليمن واتخذوا من تعز عاصمة لحكمهم وعملوا على توحيدها وقضوا على الدويلات المستقلة أيامها، ويعرف عصر الدولة الرسولية بالعصر الذهبي؛ وذلك بسبب اهتمام حكام بني رسول بالعلم والعلماء وازدهار العلوم المختلفة كالطب والفلاحة والفلك والبيطرة وغيرها وبناء العديد من المساجد، ومن أهم ملوك الدولة الرسولية:

المظفر يوسف، نور الدين عمر بن رسول، الأفضل عباس[26].

الدولة الطاهرية

923-8555هـ/ 1451-1517م

ينحدر بني طاهر من أصول يمنية حميرية، وكان لهم مشيخة في منطقتهم أثناء ما كانوا أمناء للرسوليين في عدن وما حولها استولوا على صنعاء وجعلوا من عدن عاصمة لهم.

الدور العثماني الأول

1045-954هـ/ -1538 1635م

خلال هذه الفترة دخلت اليمن تحت الحكم العثماني واستمرت سيطرة العثمانيين على بعض السواحل حتى بعد خروجهم من اليمن عام 1635

اليمن في عهد الاستقلال

-1635 1849م حكم اليمن في هذه الفترة الأئمة من بيت القاسم ومؤسسها القاسم بن محمد

الاحتلال البريطاني لعدن 1839م - 1254هـ

الدور العثماني الثاني:

-1872 1918م ظل اليمن تحت الحكم العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وخروج الأتراك العثمانيين منها.

المملكة المتوكلية اليمنية

تسنم زمام الحكم في المناطق الشمالية الأئمة من بيت حميد الدين وسميت بالمملكة المتوكلية اليمنية حتى قيام الجمهورية.

الجمهورية اليمنية

قامت الثورة اليمنية ضد الحكم الإمامي في 26 سبتمبر من عام 1962م وفي العام 1990م تم توقيع اتفاقية الوحدة اليمنية بين شمال الوطن وجنوبه.

مظاهر الحياة الحضارية والثقافية في اليمن

- **أولاً: المدن**

من الصعب في هذا الحيز المحدود سرد جميع المعالم الحضارية والتراثية في اليمن، إلا أننا سنتطرق لأهم المدن المدرجة في قائمة التراث العالمي والتي تتميز بالطراز المعماري الفريد:

- **مدينة تريم[27]**
- **مدينة صنعاء[28]**
- **مدينة زبيد[29]**
- **مدينة تعز[30]**
- **مدينة الشحر[31]**
- **مدينة ذمار[32]**
- **مدينة ذي جبله[33]**
- **مدينة حجه[34]**
- **مدينة صعده**

- مدينة عدن

قلعة القاهرة – تعز.

مدينة جبلة (عاصمة الدولة الصليحية)

ثانياً: أعلام اليمن من الفتح الإسلامي حتى العصر الحديث

(1) عبيد بن شرية الجرهمي (ت67هـ/ 686م)مؤرخ ونسابة وكاتب

(2) القاضي شريح الكندي(ت80هـ/ 699م) قاض وفقيه وعالم

(3) عبد الرزاق الصنعاني (ت211هـ/ 827م) عالم ومفسر ومحدث مشهور من أشهر كتبه (المصنف)

(4) الهادي يحيى بن الحسين (ت 360هـ/ 971م) إمام وعالم سياسي مؤسس دولة الأئمة في اليمن

(5) الحسن بن أحمد الهمداني (ت360هـ/ 971م) لسان اليمن ومؤرخها والجغرافي والنسابة صاحب المؤلف التاريخي الشهير (الاكليل) وكتاب الجغرافيا(صفة جزيرة العرب)

(6) عمارة بن أبي الحسن االحكمي اليمني (ت 569هـ/ 1174م) عالم ومؤرخ من زبيد ألف تاريخه الشهير المعروف بـ(تاريخ عمار اليمني)

(7) الملكة السيدة بنت أحمد الصليحية (ت532هـ/ 1174م). ملكة اليمن وتعرف بالحرة الكاملة وبلقيس الصغرى واتخذت من جبلة عاصمة لها وساعدت على نشر العلم وشجعت تعليم البنات والنساء وفتحت لهن دور تعليم

(8) نشوان بن سعيد الحميري (ت 573هـ/ 1178م) الأمير القاضي من نسل حسان ذي مراثد الحميري شاعر ومؤرخ ونسابة وعلامة في اللغة والأدب كما كان له دور في الحياة السياسية اليمنية، من أهم مؤلفاته وأشهرها (شمس العلوم ودواء العرب كلام العرب من الكلوم)

(9) القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام (ت 576هـ/ 1177م) عالم ومحدث كبير له العديد من المؤلفات

(10) عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة (ت 561-614هـ/ -1166 1417) من أشهر العلماء الأئمة، فقيه وشاعر كلف بالإمامة واستولى على صنعاء وذمار بعد صراع طويل مع طغتكين الأيوبي

(11) عمر بن يوسف الرسولي (ت 696هـ/ 1296م) الملك الأشرف من ملوك الدولة الرسولية العلماء وله العديد من المؤلفات في التاريخ والطب والأنساب والفلاحة .

(12) ابن فليته الحكمي (731هـ/ 1331م) كاتب الإنشاء في الدولة الرسولية وأديب ويعد أول نظم الشعر الحميني.

(13) علي بن الحسن وهاس الخزرجي الزبيدي(ت 812هـ / 1409م) عالم ومؤرخ الدولة الرسولية وله العديد من المؤلفات منها العسجد المسبوك، والعقود الؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية.

(14) عبد الرحمن بن علي بن عمر الشيباني المعروف ابن الديبع (ت944هـ/ 1539م) عالم ومحدث ومؤرخ وله العديد من المؤلفات أهمها « بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد و»قرة العيون باخبار اليمن الميمون «

(15) الحسن بن أحمد الجلال (-1013 1084هـ/ -1604 1673م) عالم ومجتهد وله العديد من المؤلفات في علم الفقه والتاريخ

(16) صالح بن مهدي المقبلي (-1047 1108هـ/ 1637-1696م) من أعلام الفكر والاجتهاد والفقه في اليمن

(17) ابـن الأمـير(محمـد بـن إسـماعيل بـن صـلاح) -1099 1182هـ/ -1688 1769م عـالم مجتهـد ويعـرف بالأمـير الصنعـاني حفيـد الإمـام يحيـى بـن حمـزه الحسـني لـه العديـد مـن المؤلفـات في علـوم الفقـه والأدب والحديـث وعلـم المنطـق واللغـة.

(18) محمـد بـن عـلي الشـوكاني (-1173 1250هـ) -1760 1834م عـالم مجـدد مجتهـد تزعـم حركة التنويـر والتجديـد والإصـلاح في اليمـن في القـرن التاسـع عـشر ولـه مؤلفـات عديـدة أهمهـا في الفكـر الإسـلامي والتفسـير والحديـث وغيره

ومن المظاهر الحضارية التي برزت في اليمن خلال العصر الحديث:

تجـارة الـبن اليمنـي التـي لاقـت رواجـاً كبـيراً منـذ أوائـل القـرن السـابع عـشر الميـلادي، ويعـد محصـول البـن المحصـول النقـدي الأول الـذي نـال شـهرة واسـعة منـذ خمسـة قـرون مضـت وكان الميناء المهـم المصـدر للـبن اليمنـي هـو ميناء المخـا والـذي عـرف عالميـاً فيـما بعـد بـبن المخـا (مـوكا كـوفي)، وانهالـت عليـه شركات الهنـد الشرقيـة الأوربيـة شركات متعـددة الجنسـيات في بدايـة القـرن السـابع عـشر الميـلادي تتسـابق لفتـح وكالات تجاريـة لهـا في موانـئ اليمـن، ابتـداءً بشركـة الهنـد الشرقيـة الهولنديـة ومـروراً بشركـة الهنـد الشرقيـة الإنجليزيـة وشركـة الهنـد الشرقيـة الفرنسـية، وغيرهـا مـن الـشركات الأوربيـة والأمريكيـة والتـي نالـت شـهرة واسـعة إثـر تجارتهـا بالـبن اليمنـي...في جميـع الأسـواق الأوربيـة بجودتـه العاليـة وحمـل اسـم « مـوكا كـوفي «، وعـلى سـبيل المثـال فقـد تـم في العـام 1809م اسـتيراد مليـوني رطـل مـن بـن المخـا

ميناء المخا (في القرن السابع عشر).

الآثار العثمانية في اليمن

كذلك ترك العثمانيون بعض الآثار ومنها إقامة المساجد على النمط المعماري العثماني:

أهـم المسـاجد في مدينـة صنعـاء أزدمـر، المراديـة، البكيريـة، جنـاح، المذهـب، الطـواشي، وإقامـة بعـض القـلاع والحصـون والتحصينـات المعروفـة باسـم القشـلة، بالإضافـة إلى المـدارس منهـا مدرسـة العادليـة والمدرسـة البكيريـة، والمدرسـة الكماليـة في زبيـد إضافـة إلى بعـض الحمامـات والأسـواق والسـماسر والمـدارس العسـكرية

جامع البكيرية (صنعاء)

باب اليمن (صنعاء القديمة)

قائمة المراجع:

(1) ابـن الديبـع : عبـد الرحمـن بـن عـلي: قـرة العيـون بأخبـار اليمـن الميمـون، تحقيـق محمـد بـن عـلي الاكـوع، ط2، 1988م.

(2) بورجـي، عبـد اللـه: الجـزر اليمنيـة في البحـر الأحمـر وخليـج عـدن، مجلـة قضايـا خليجيـة ،السـنة الثانيـة، العـدد (4) ابريـل 1999م المركـز العـربي للدراسـات

(3) الحبيـشي، حسـين عـلي : اليمـن والبحـر الأحمـر (الموضـع والموقـع)، ط1، دار الفكـر المعـاصر، 1992م

(4) الحفيـان، عـوض ابراهيـم: الجغرافيـا العامـة للجمهوريـة اليمنيـة، منشـورات جامعـة صنعـاء الجمهوريـة اليمنيـة، ط1، 2004م،، ص 15.

(5) الخطـابي، أروى عبـد اللـه: تجـارة الـبن اليمنـي (ق11هـ13-هـ/ ق17-19م)، المتحـدة للطباعـة، صنعاء-اليمـن، ط1، (د.ت)

(6) الدور اليمني في العصر العباسي، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، 2004م.

(7) سـالم ،سـيد مصطفـى: الفتـح العثـماني الأول لليمـن 1538-1635م، القاهـرة، دار الامـين للطباعـة والنـشر، ط5، 1999م.

(8) الـسروري، محمـد عبـده الحيـاه السياسـية ومظاهـر الحضـارة في اليمن في عهـد الدويلات المسـتقلة 429هـ/ 1037م) - (626هـ/ 1228م اصـدارات وزارة الثقافة والسـياحة، اليمن 2004م .

(9) شـجاب، محمـد سـالم: التأريـخ والتقاويـم عنـد الشـعوب، اصـدارات وزارة الثقافـة والسـياحة / 2004م.

(10) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد : تاريخ اليمن في صدر الاسلام، ط2، دمشق، دار الفكر

(11) الشـماحي، عبـد اللـه عبـد الوهـاب: اليمـن الإنسـان والحضـارة، ط1، اصـدارات وزارة الثقافـة، صنعـاء، 2004م، ص49-57)

(12) الشـمري، محمـد كريـم عـدن: - دراسـة ف احوالهـا السياسـية والاقتصاديـة 476-627هـ/ 1083-1229م، اصـدارات جامعـة عـدن 2004م.

(13) عبد الله، خالد سيف: تاريخ مدينة عدن وضواحيها، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط1.

(14) العمـري، حسـين بـن عبـد اللـه :موجـز تاريـخ اليمـن السـياسي والثقـافي، الجمهوريـة اليمنيـة، كتـاب الثوابـت العـدد23، ط2، مؤسسـة الثوابـت، ابريـل2014م.

(15) الفـرح، محمـد حسـين: الفـرح، محمـد حسـين، يمانيـون في موكـب الرسـول» عظـماء الصحابـة والفاتحـين اليمانيـين في فجـر الإسـلام، إصـدارات وزارة الثقافـة والسـياحة، صنعـاء - اليمـن، 1425هـ/ 2004م، (د.ط).

(16) الموسـوعة اليمنيـة، مـادة تريـم، ص665، ج1، ط2، مؤسسـة العفيـف الثقافيـة، الجمهوريـة اليمنيـة 2003م،

المصادر والمراجع

(1) الحبيشي، حسين علي : اليمن والبحرالأحمر (الموضع والموقع)،ط1،دارالفكرالمعاصر، 1992م ،ص30.

(2) بورجي،عبدالله: الجزراليمنية في البحرالأحمر وخليج عدن، مجلة قضايا خليجية، السنة الثانية، العدد (4) إبريل 1999م المركز العربي للدراسات.

(3) الحفيان، عوض ابراهيم: الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية، منشورات جامعة صنعاء الجمهورية اليمنية ،ط1، 2004م،،ص 15.

(4) سيد مصطفى سالم: الفتح العثماني الأول لليمن،ص28.

(5) تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، الجمهورية اليمنية، 2014م .

(6) العمري: موجز تاريخ اليمن،ص24.

(7) خالد سيف عبدالله: تاريخ مدينة عدن وضواحيها، دار جامعةعدن للطباعة والنشر،ط1،ص40

(8) الخطابي، أروى أحمد: تجارة البن اليمني،ص200.

(9) الشماحي، عبدالله عبدالوهاب: اليمن الإنسان والحضارة، ط1، إصدارات وزارة الثقافة، صنعاء، 2004م،ص49-57)

(10) بدأ التقويم الحميري سنة 115ق.م وهو عام ترميم سد مأرب للمرة الثانية وعام دخول السفن المصرية إلى باب المندب بأشراف حكومة حمير وقد ظل يستخدم هذا التاريخ الغساسنة في الشام، وملوك الحيرة في العراق والأجاعز مؤسسو دولة أكسوم في الحبشة، واستمر التقويم الحميري في اليمن إلى فجر الإسلام. محمد سال شجاب : التأريخ والتقاويم عند الشعوب، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة / 2004م،ص 73

(11) السروري، محمد عبده: الحياه السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة 429هـ/ 1037م) – (626هـ/ 1228م اصدارات وزارة الثقافة والسياحة، اليمن 2004م،ص 474

(12) السروري: مظاهر الحضارة في اليمن،ص 477

(13) نفسه، ص 477.

(14) الشجاع، عبدالرحمن: اليمن في صدر الإسلام، ص102

(15) العمري: موجز التاريخ اليمني، ص44

(16) الفرح، محمد حسين: يمانيون حول الرسول، ط1 ج، 1، 2، 3 اليمن، منشورات وزارة الثقافة 2004م.

(17) الشجاع: تاريخ اليمن،ص 130.

(18) العمري: موجز تاريخ اليمن،ص65

(19) نفسه ،ص58

(20) السروري، ص 60

(21) العمري، ص 60

(22) نسه، ص 62.

(23) ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الاكوع، ط2، 1988م . ص 284.

(24) العمري، الموجز، ص 66.

(25) العمري، ص 67.

(26) العمري: موجز تارخ اليمن، ص 68.

(27) أحد مدن وادي حضرموت وسميت باسم تريم بن السكون الاشرس بن كنده وكانت تعد من اهم مراكز العلم والمعرفة في العصر الاسلامي (الموسوعة اليمنية، مادة تريم، ص665، ج1، ط2، مؤسسة العفيف الثقافية، الجمهورية اليمنية 2003م، ص 665.

(28) مدينة تاريخية وعاصمة الجمهورية اليمنيةويعود اقدم ذكر لها في النقوش اليمنية إلى عهد الملك هلك امر بن كرب ايل وتر الذي عاش في القرن الاول الميلادي وتعد من اقدم المدن العربية وتسمى ايضا بعدد من المسميات منها مدينة سام وآزال وهو مشتق من الاسم السبئي يأزل بين وصنعاء بمعنى تحصن وتصنع وهو اسم يرمز للمنعه والقوة (الموسوعة اليمنية : ص1887، ج3)

(29) مدينة العلم والعلماء وقد اختطها الامير العباسي ابن زياد عام 204هـ/ 818م، وتعود اهميتها للدور الثقافي الذي قامت به في نشر الثقافة العربية والاسلامية إلى شرق افريقيا (العمري: الموجز ،ص 112)

(30) مدينة تقع في مرتفعات اليمن الجنوبية على سفح جبل صبروتعرف تعز بعاصمة اليمن الثانية وقد جاءت في وصف ابن بطوطة الذي زارها في العام 779هـ/ 1377م، بأنها من احسن مدن اليمن واعظمها(الموسوعة اليمنية : ج1، ص 688)

(31) اسـم مدينة على سـاحل اليمن الجنوبي وينسـب لها اللبان الشـحري ومنها خرج فضلاء من العلماء (الموسـوعه اليمنية : ص 1700، ج4)

(32) ذمار مدينة جنوب صنعاء و كانت احد اهم مراكز العلم والثقافة العربية والاسلامية (العمري: موجز تاريخ اليمن، ص 109)

(33) ذي جبلة مدينة تقع في الجنوب الغربي لمحافظة اب وتشتهر برقة هوائها وعذوبة مائها وجمال موقعها، وقد اتخذتها السيدة بنت الصليحي عاصمة لحكم اليمن 1138/532م (العمري: موجز تاريخ اليمن، ص 107)

(34) حجه مدينة تقع في الشمال الغربي من صنعاء ع